مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 466-482

ملحمة الإمام علي (عليه السلام) لعبد المسيح الأنطاكي – دراسة سردية

م.م. أنسام أركان حريز
جامعة بغداد / كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
ansam.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث :
إن تداخل العناصر السردية داخل النص الشعري، من الأساليب والتقنيات المهمة في بناء أي نص ، وتظهر أهميتها من جوانب عدة منها أنها تولد نصوصا إبداعية مركبة تمزج بين أجناس مختلفة، فيظهر التنوع في أساليب التعبير، وتعدد في التقنيات المستعملة في إبداع النصوص، فضلا عن أنها تعطي حرية ومساحة أوسع للمبدع للتعبير عن أحساسه وانفعالاته دون الإلتزام بقالب واحد يقيد عملية الخلق الفني ، فضلا عن إظهارها للإمكانيات الإبداعية التي يتمتع بها المؤلف .
لقد عبرت ملحمة الإمام علي (عليه السلام) – لعبد المسيح الأنطاكي، عن صدق مشاعره وأحاسيسه اتجاه شخص أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأظهرت هذه الملحمة إخلاص العاطفة والإعجاب من قبل مؤلفها، فحاول أن يترجم هذا الصدق، وهذه العاطفة من خلال تأليفه للملحمة التي تؤرخ لحياة أمير المؤمنين، تلك الشخصية الخالدة على مدى التاريخ .
الكلمات المفتاحية :- السـرد ، النـص الشـعري ، المبـدع ، المكـان ، الزمـان

المقدمـــــــة :
أن قضية تداخل الأجناس الأدبية من القضايا المهمة في النقد الأدبي قديماً وحديثاً، ولا زالت الدراسات النقدية لم تحسم الجدل فيها، على ما يبدو أن شعورالمؤلف بأن هذا الأسلوب التعبيري لا يعبر عما يريده، وما يشعر به من أحاسيس؛ فيلجأ الى هذا المزج والتداخل بين النصوص والأساليب لإيصال فكرته والتعبير عن المعنى الذي يريده، فضلا عن الغالية الجمالية وراء هذا التداخل، وهذا ما جعل النقاد أمام إشكالية نتيجة لهذا المزج، فظهرت دراسات عدة تحاول تجنيس النصوص المتداخلة، ووضع عناصر وقوالب معينة لهذه النصوص المختلطة .

أهميـــــة البحث :
إن البحث والتقصي في هذا الموضوع ليس بالطرح الجديد في الدراسات الأدبية والنقدية، لكن تظهر أهمية هذه الدراسة كونها الدراسة الأولى التي تناولت تحليل هذا النوع من القصائد (الملحمة) في العصر الحديث، ودراسته سرديا، بعد ما تم دراستها فنياً وموضوعياً بعيدا عن دراسة أساليب البنية السردية فيها .

هـــــدف البحث :
تهدف هذه الدراسة الى نقد وتحليل وتفسير هذه النصوص المتداخلة، فسيتم البحث عن العناصر السردية و دلالاتها في النص الشعري (ملحمة الإمام علي (عليه السلام) أو القصيدة العلوية المباركة – لعبد المسيح الأنطاكي)، فتكمن أهمية هذه الملحمة في أنها تناولت ذكرحياة أعظم الشخصيات الإسلامية بعد النبي محمد (صلى الله عليه وعلى آله)، وهي شخصية الإمام علي (عليه السلام)، ووصف هذه الشخصية بعيون شاعر مسيحي .

اشكاليـــــة البحث :
تثير هذه الدراسة اشكالية البحث عن العناصر الغير شعرية في نص شعري، وتحاول فهم وتفسير الخطاب الذي يريده المبدع من خلال هذا النص المتداخل، فتحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- هل توفرت جميع عناصر البناء السردي في هذه القصيدة الشعرية ؟
- ما المعاني والدلالات والمقاصد التي يمكن كشفها من خلال تفسير نصوص الملحمة ؟
- هل أجاد المبدع استعمال التقنيات والأساليب اللغوية في هذا البناء الإبداعي المتداخل للتعبير عن الخطاب الذي يريده، والرسالة التي يريد إيصالها الى المرسل إليه ؟

منهـــــج البحث :

لقد اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقُسمَت الدراسة على ست محاور حسب عناصر السرد، فتناول المحور الأول دراسة وتفسير دور(الراوي) في الملحمة، والمحور الثاني الذي تم فيه دراسة (الشخصيات) الواردة في هذه الملحمة من شخصيات رئيسة وثانوية، والمحور الثالث تناول تفسير وتحليل (بنية الحدث) السردي داخل البناء الشعري، أما المحورالرابع فتم فيه تحليل (المكان) السردي ودلالته داخل الملحمة، والمحور الخامس الذي تم فيه دراسة (الزمان) ودلالته ، وأخيرا المحور السادس (المروي له) والمعاني التي يشير لها داخل النص .

يغلب الجانب التطبيقي في هذه الدراسة على الجانب النظري؛ وذلك لكثرة الدراسات التي تناولت تقنيات السرد ، فلا حاجة للإعادة والتكرار فقد أكتفيت بتنظير بسيط، وبما يخدم هذه الدراسة .

المدخـــل :

تتكون الملحمة من (5595) بيتا، أطلق الشاعر عبد المسيح الأنطاكي على هذه القصيدة الطويلة عنوان - ملحمة الإمام علي (عليه السلام)- فخصص لفظة (ملحمة)؛ وذلك كونها تناولت حياة الإمام علي (عليه السلام) منذ ولادته وحتى استشهاده، فضلا عن تضمينها لحواشي تحتوي حوادث تاريخية عدة من حروب ومناسبات وغيرها؛ فمن هذا المنطلق كان من المناسب تسميتها بـ (الملحمة) على غرار ملاحم الغرب التي تتناول أحداث تاريخية وحروب ووقائع ومخلوقات خيالية وأساطير في قصائد طوال، كما يعلل ناظم القصيدة، وقد قُسمَت هذه الملحمة على قسمين، تناول القسم الأول سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ ولادته وحتى استشهاده، فيما تناول القسم الثاني منها مناقب وفضائل الإمام علي (عليه السلام)، فضلا عن تضمينها لخطب وأقوال ومواعظ أمير المؤمنين، وكل قسم في القصيدة يحتوي على فصول عدة، جعل الشاعر لكل فصل عنوان معين يعبر عن موضوعه ومحتواه، كما تحتوي القصيدة أيضا حواشي تتضمن تاريخ العرب في عصر صدر الإسلام، وقد ذكر الشاعر عبد المسيح الأنطاكي أنه انتهى من نظمها عام 1918.

أولا : الـــراوي :-

لكل بنية سردية لابد لها من عناصر تقوم عليها، فيلجأ مؤلف النص الى استعمال هذه العناصر بحسب ما تسمح له موهبته وقابليته الإبداعية في التحكم بهذه الأدوات أو العناصر، ومن هذه الأدوات الراوي، فكل حدث يحتاج الى راوي ينقل هذا الحدث، وهو الوسيلة التي يستعملها مبدع النص في رواية أحداثه ونقلها، و **" الراوي ليس هو المؤلف، أو صورته ، بل هو موقع خيالي ومقالي يصنعه المؤلف داخل النص، قد يتفق مع موقف المؤلف نفسه وقد يختلف، وهو أكثر مرونة، وأوسع مجالاً من المؤلف، لأنه قد يتعدد في النص الواحد، وقد يتنوع، وقد يتطور، حسب الصورة التي يقتضيها العمل القصصي ذاته "** (الكردي، 2006، ص 17 -18)، وهو كما تعبر عنه الدراسات النقدية الوسيط الذي ينقل الأحداث من المبدع الى المتلقي (المروي له)، فـ **" هو قناع يرتديه الكاتب ليكون الوسيط بينه وبين القارئ ويتوسل به للأنتقال من العالم الحقيقي الى العالم التخييلي الذي يصفه داخل العمل الروائي"** (كعيد ، 2014، ص 23) ، وله وظائف عدة، فـ **" يتولى الراوي رواية الأحداث بصوته، فيكون وسيطا بين هذه الأحداث والمروي له، ومع تنوع الرواة بين كلي العلم**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 466-482

وقليل العلم والراوي خارج النص والراوي داخل النص، هناك تنوع في مهام الراوي داخل عملية القص " (عبد الرحيم ، د .ط ، ص 174)، وبما أن الراوي يتولى وظيفة الإخبار ونقل الأحداث، تتنوع أنواع الرواة بحسب درجة علمه وتدخله داخل البناء السردي، فهنالك الراوي العليم (كلي العلم) والراوي غير العليم (محدود العلم) وغيرهم، فضلا عن أختلاف درجة الرؤية أو التبئر، كلها تنبع من دور الراوي داخل المبنى الحكائي.

في ملحمة الإمام علي نجد أن الشاعر يعبر عن أحداث ملحمته من خلال راوي محايد، يقتصر دوره بوصف الأحداث والشخصيات بصورة محايدة موضوعية وبدون تدخل ، فضلا عن كونه لا يدخل الى أعماق الشخصيات، ولا يعرف دواخلها، فهو يقدم الأحداث بطريقة السرد الموضوعي دون أن يشارك بالأحداث، وبناءاً على ذلك تكون زاوية الرؤية من الخلف، لاحظ قوله وهو يصف غزوة خيبر :

" دَعَا الرَّسُولُ فُلَبَّى المُؤمِنُونَ إلَى تَأدِيبِ خَيبَرَ عَن مَاضِي تَعَدِّيهَا
إذ مَالأت خِفيَةً أعدَاءَ أحمَدَ مِن يَهُودِ قَينُقَاعَ ثُمَّ مِن نَضِيرِيهَا
وَقَالَ : غَزوَتُنَا لِلهِ وَجهَتُهَا لاَ لِلغَنَائِمِ فَليَرجِعِ مُرَجِيهَا
وَخَيبَرٌ ذَاتُ يُسرٍ وَالرِّيَاضُ حَوَا لَيهَا وَأَشجَارُهَا تُملأ ضَوَاحِيهَا
وَأَهلُهَا حَسِبُوا أنَّ الحُصُونَ وَإن هُم يَظلِمُونَ لَتَحمِيهِم وَتَحمِيهَا

....

وَمُذ رَأوا قومَ طهَ أقبَلَت قفلوُا أبوَابَهَا وَتَخَبَّوا فِي مَخَابِيهَا
وَطَالَ حَصرُ رَسُولِ اللهِ بَلدَتَهُم فَلمَ تُسلِّم وَلَم يَخنَع أهَالِيهَا
فَقَالَ : نَفتَحُهَا قَهراً بِحَولِكَ يَا رَبَّاهُ مَهمَا تَمَادَت فِي تَعَصّيهَا

.....

كَذَا العَلِيُّ سَعَى وَالنَّاسُ تَتبَعُهُ إلَى الحُصُونِ التَّي أعيَت مُلاَقِيهَا
ثُمَّ تَسَارَعَ فِي إركَازِ رَايَتِهِ بِقُربِهَا عِندَمَا أمسَى مُدَانِيهَا
وَصَاحَ : هَل مِنكُمُ يَا آلَ خَيبَرَ مَن يَبغِي مُبَارَزَةً قد جِئتُ دَاعِيهَا

.....

وَبَعدَ ذَا فُتِحَت أسوَارُ خَيبَرَ فَتـــ ـــحاً بِالعَلِي وَقد دُكَّت رَوَاسِيهَا
وَرَدَّدَ المُصطفَى شُكرَ العَلِي وَلاَ قتهُ جَمَاعَتُهُ وَالحَمدُ فِي فِيهَا "

(الأنطاكي، 1991 ، ص 142- 150)

فالراوي هنا يسرد غزوة خيبر، بطريقة خطية متتابعة، وهو هنا محايد، يسرد الأحداث بصيغة الماضي، و بطريقة السرد الموضوعي وبدون تدخل، وهذا ما يتناسب مع ذكر وقائع تاريخية حصلت و انتهت في الزمن الماضي، فهو يبدأ بذكر أسباب الغزوة أولا، ثم السير بالسرد نحو الأمام، مع التركيز على دور أمير المؤمنين (الشخصية الرئيسة) في هذه الغزوة، وأنتهاءاً بأنتصار المسلمين وفتح خيبر. ومن الجدير بالذكر أن السارد يلجأ الى التناوب في طريقة تقديمه للشخصيات، فتارة الشخصية هي التي تقدم نفسها بنفسها، وتعبر عن دواخلها بذاتها، وتارة يتم تقديم الشخصيات عن طريق الراوي نفسه، لاحظ قوله في القسم الخاص بحديث أمير الؤمنين عن نشأته :

" وَحَدَّثَ المُرتَضَى عَن نَشئِهِ بِحِمَى طهَ وَعَن نِعَمٍ قد كَانَ لاَقِيهَا
وَفَاخَرَ العَرَبَ العَرَبَا بِهَا وَبِهِ وَبِالفِعَالِ الَّتِي قد كَانَ آتِيهَا
فَقَالَ : مِن صِغرِ سِنِّي قد أخَذتُ بِكُلـ ـــكَلِ الأعَارِبِ لَم أرهَب تَجَمِّيهَا

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 466-482

.....

عَلِمتُمُ مَوضِعِي مِن أحَمدٍ وَقرَا ... بَتِي القَرِيبَةُ مِنهُ الكُلُّ دَارِيهَا
وإنَّ مَنزِلَتِي مِنهُ مُخَصَّصَةٌ ... مَا فِي الخَلَائِقِ طُرّاً مَن يُدَانِيهَا
نَعَم فَقد كُنتُ أثوِي حِجرهُ وَأنا ... طِفلٌ وَلِي عَطفَةُ الإشفَاقِ يُبدِيهَا
وَطَالمَا ضَمَنِّي لُطفاً وَمَرحَمَةً ... لِصَدرِهِ ضَمَّةً أَلقَى الهَنَا فِيهَا
وَكَانَ يَكنُفُنِي وَهوَ المُمَجَّدُ فِي ... فِرَاشِهِ كِنفَةَ بَادٍ تَحَنِّيهَا
يُمِسُّنِي كَرَماً جُثمَانَهُ وَيُشِمُّـ ... ـنِي نَوَافِجَ مِسكٍ فَاحَ نَامِيهَا "

(الأنطاكي، مصدر سابق ، ص 55 – 56)

فالراوي هنا يترك المجال للشخصية لتعبر عن نفسها، فشخص أمير المؤمنين في هذا النص يتحدث عن تربيته ونشئته في حجر رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله)، فيذكر صلة القرابة بينه وبين النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله)، ويوضح منزلته من الرسول، وكيف كان يعطف عليه ويرعاه . أما عن طريقة تقديم الراوي للشخصيات فالأمثلة كثيرة في هذه الدراسة، مثال ذلك حديثه عن شخصية (عمار ابن ياسر)، والتي سيتم الحديث عنها في المحور التالي (الشخصيات) .

ثانيـــا : الشخصـيات :-

كثيرة هي الدراسات التي تناولت مفهوم الشخصية في البناء السردي؛ كونها أهم عناصر السرد، وبدونها لا يمكن بناء أي نص سردي، فهي تخلق الحدث وتنميه وتجعله قابلا للاستمرار والتطور، وبدونها لا يتكون الحدث داخل الحكاية، فضلا عن كونها " **تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ...، ثم أن الشخصية الروائية، فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصرالشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وأطراده** " (بحراوي، 1990، ص 20) ، وتظهر الشخصية في النص السردي بأنواع عدة حسب الدور الذي تؤديه، منها الشخصية الرئيسة والشخصية الثانوية والشخصية النامية المتطورة والشخصية المسطحة والشخصية المحورية، فيتحدد نوعها حسب تأثيرها في بناء الأحداث، وحسب درجة تفاعلها وتحريكها لبنية الحدث؛ لذلك " **يجب النظر إليها على انها سياق من الدلالات تتشكل من خلال الصورة والأحداث التي تحملها وتحركها وبالتالي يجب النظر إليها كرموز تعبر عن رسالة المحتوى الذي يحتويها** " (النعيمي، 2014، ص 87) ، فمن خلال دراسة وتحليل الشخصية نستطيع الوصول الى الرسالة التي يريد منشئ النص التعبير عنها، والكشف عن الأفكار و المعاني التي يريدها مبدع النص . وفي دراستنا هذه سنحلل الشخصيات الواردة في الملحمة على وفق تقسيم الشخصيات الرئيسة والشخصيات الثانوية، فتعرف الشخصية الرئيسة بأنها " **تلك الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث والسرد، أو هي الفكرة الرئيسية التي تنسج حولها الأحداث** " (علوش ، 1985، ص 126) ، فتشكل الشخصية الرئيسة محور العمل الإبداعي، ويمكن أن نحدد مفهومها بصورة أدق من خلال تعريف الشخصية المدورة فهي الشخصية التي " **تنهض بدور يتطلب الحركة والتغيير من فصل لآخر ومن حدث لآخر، فهي تؤثر في الحوادث وتتأثر بها وتتغير مع تقدم الزمن، ولا تبقى على وتيرة واحدة** " (محمد ، د ط ، ص 2436) ، فالشخصية الرئيسة هي التي تتطور وتنمو مع الأحداث، ولا تبقى على نمط واحد أو مستوى معين، بل تتفاعل وتتغير في أفعالها وأفكارها وتصرفاتها بصورة مستمرة، بما يخدم تطور الحدث داخل الفضاء السردي، فضلا عن أنها تشكل محور اهتمام القارئ. في ملحمة الإمام علي (عليه السلام) نجد أن الشخصية الرئيسة هي شخص أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ فهي الشخصية التي تدور حولها أحداث الملحمة، فضلا عن كونها شخصية

حقيقية، غير مبتكرة أو خيالية من وحي خيال المبدع، لاحظ في الأبيات التالية كيف يجسد الشاعر شخصية الإمام علي(عليه السلام) في القسم الخاص بمعركة بدر الكبرى، فيصف الإمام بالمقاتل الشجاع المنصور، الذي قاد أسرى قريش للنبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وحمى الرسول الكريم داخل خيمته، فيصف الشاعر الشجاعة والبسالة لأمير المؤمنين بصورة جميلة جداً، يقول :

" كَانَ المُبَارِزَ فِيهَا وَالمُقَاتِلِ والـــــ مَنصُورَ وَالرَافِعَ الأعلَامِ مُربِيهَا
وَاستَاقَ لِلمُصطفَى أسرَى قُرَيشَ فَمَن قَضَى عَلَيهَا وَمَن قد كَانَ يَفدِيهَا
وَقد حَمَى أحمَدَاً فِي وَسطِ قُبَّتِهِ الـــ عَليا الَّتِي كَانَ ربُّ العَرشِ حامِيهَا
حِمَايَةً مَا لَهَا إلا العَلِيُّ وَ طـــــــ ـــهَ كَانَ غَايَةَ عَادِيهَا وَرَامِيهَا "

(الأنطاكي، مصدر سابق، ص 114)

وفي قوله يصف شجاعة أمير المؤمنين :

" لَم يَخلُقِ اللهُ لِلغَارَاتِ مِن رَجُلٍ كَالمُرتَضَى يُكبتُ الأعَداءَ يُنكِيهَا
تَخشَى الأُلوفُ لُقَاهُ وَهوَ مُنفَرِدٌ لَهَا وَمَا كَانَ إِشذ تَلقَاهُ خَاشِيهَا
لَهُ الشَّجَاعَةُ تُمنَى فَهوَ سَيِدُهَا الأ م عَلَى وَقد رَضِيَت مِنهُ تَأبّيهَا "

(الأنطاكي، مصدر سابق، ص 677 -678)

فيصف الشاعر أمير المؤمنين (علي السلام) بالبطل الذي يقهر الأعداء، وهو الذي تخافه الألوف ، الشجاع الذي يتمنى الباقون التحلي بشجاعته .

في ما يخص الشخصيات الثانوية فيمكن تحديد مفهومها بأنها **" شخصية ثابتة تتسم بقدر كبير من السهولة واليسر ويغلب عليها طابع الثبات والجمود، فتبقى ثابتة على وضعها لا تحيد عنه من البداية حتى النهاية، أما التغير الذي يطرأ عليها يكون في علاقتها مع الشخصيات الأخرى ولكن تصرفاتها تبقى ذات طابع واحد "** (بشارة، 2018، ص 3) ، فهي لا تنمو أو تطور داخل البناء السردي، وإذا تطورت فيكون ذلك في صالح الشخصية الرئيسة والحدث وغيرها من العناصر السردية الأخرى، فيسعى مؤلف النص الى جعلها تقوم **" بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسة، قد تكون صديق الشخصية الرئيسة أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، ... وهي بصفة عامة أقل تعقيداً أو عمقاً من الشخصيات الرئيسة "** (محشة ، 2020، ص 8) ، فلا يكون ظهورها مستمراً بل تتفاوت في الظهور والاختفاء داخل بنية الحدث، وغالبا ما يكون دورها بسيطا وغير أساسي، ولكنها تدعم تطور الأحداث، أو يمكن القول أن دورها ثابت جامد، تظهر في المتن الحكائي لغاية معينة . في هذه الملحمة كان الشاعر دقيقا في وصف تلك الشخصيات، وذكر أدوارها بما يخدم القصيدة ومعانيها أولا، وما يخدم بناء الحدث السردي ثانيا، فيلجأ المؤلف الى ذكر أوصافها، وطبائعها، ومواقفها وكيفية التعبير عن دواخلها بأساليب عدة، منها الحوار أو سرد حدث ما أو واقعة معينة، كل ذلك بشكل يتناسب مع البنية السردية داخل النص الشعري، ولصالح النص الحكائي وتطوره، وخدمة لبنية الحدث، ومن هذه الشخصيات التي عاصرت الأمام علي (عليه السلام) في حياته، فيذكر الشاعر أصحاب أمير المؤمنين وأولاده وأعدائه، وكل الشخصيات التي كانت مع أمير المؤمنين في حياته، نذكر على سبيل المثال لا الحصر شخصية طلحة بن الزبير، وعمرو بن العاص، ومالك الأشتر وغيرهم كثير، فكل هذه الشخصيات الثانوية كان لها الدور الكبير في تحريك الحدث وتنميته وتطوره داخل البناء السردي في النص الشعري، لاحظ في الأبيات التالية كيف يصف الشاعر شخصية عمار بن ياسر، يقول :

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 466-482

" وَكَانَ عَمَّارُ خَيرَ المُسلِمِنَ جهَا ... دَاً وَالصَّحَابَةِ مَكّيهَا وَطِيبهَا
وَقَالَ أحمَدُ فِيهِ كُلَّ مَحمَدَةٍ ... حَسنَاءَ مَا زَالَت الأقوَامُ تَرويهَا
وإنَّ أعمَالَهُ فِي الدِينِ بَاهِرَةٌ ... مَحمُودَةٌ تُطربُ الدُّنيَا أمَالِيهَا
وإنَّ قتلَـــهُ تَالِلَّهِ فَاجِعَةٌ ... وَمَا فُجَائِعُ صِفّينٍ تُحَاكِيهَا
نَادَى لَهَا المُرتَضَى وَالحُزنُ مَالِكُهُ ... حَتَّى مَتَى يَا تَرَى صَحبي أضَحِيهَا "

(الأنطاكي، مصدر سابق، ص 468)

فشخصية (عمار) في البناء السردي للملحمة، شخصية ثانوية كان لها دور محدود في نمو الحدث، فضلا عن كونها ليست محور الاهتمام بالنسبة للقارئ، فيصفه الشاعر بأنه كان من خير أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله)، والأمام علي (عليه السلام)، وكان استشهاده في معركة صفين وهو يقاتل الى جانب أمير المؤمنين فاجعة كبيرة تأثر بها الإمام علي (عليه السلام)، فظهور شخصية (عمار) في هذه القصيدة كان مؤقتا، ساعد في ربط الأحداث والتحرك بالفعل السردي نحو الإمام، ومن الشخصيات الثانوية التي ذكرها المبدع، شخصية (الرجل) الذي أتاه في رؤياه، وذهب معه في رحلة الى مكان لا يعرف اسمه، يشبه الروضة، فيصف ذلك المكان بما فيه من الأنهار والأزهار والأشجار والفاكهة والقصور وزخارفها، فينتهي به المطاف عند رجل آخر يخبره بأنه قصيدته في مدح الإمام علي (عليه السلام) قد قُبلت ونالت الرضا فيبتهج الشاعر لذلك الخبر، يقول :

" وَبَينَمَا كُنتُ في سَهوٍ وَفِي سَكَنٍ ... أخلُو بنَفسِي سَاجِي العَينِ غَافِيهَا
إذا بقَرمٍ مَهيبٍ جَاءَ يَطلُبُنِي ... لِصُحبَةٍ لَم أكُن تَاللهِ رَاجِيهَا
فقال : هَيَّ بِنَا أسرع فقُلتُ : الى ... أي المَسَالِكِ تَدعُونِي لِأطويهَا
وَمَن مِنَ النَّاس يَبغِنِي وَكَيفَ أنَا ... أسِيرُ فِي وجهَةٍ تَخفَى مَمَاشِيهَا
نَادَى : ألستَ بآلِ البَيتِ أجمَعِهَا ... لَقد تَوَلَّهتَ يَا ابنَ الودِ تَولِيهَا
أجَبتُهُ : بنَعَم وَاللهِ أسأَلُهُ الـــ ... ـتَّوفِيقَ وَالعَونَ لِي حَتَّى أرَاضِيهَا

....

هُنَاكَ قد صَاحَ بي صَوتٌ وَرَنَّتُهُ ... كَرَنَّةِ الآيِ إذ تُتلَى مَثَانِيهَا
وَقَالَ : بُشرَاكَ فَافخَر إنَّ مِدحَتَكَ الـ ... ـغَرَّاءَ مَقبُولَةٌ بتنَا مُثِيبِيهَا "

(الأنطاكي ، مصدر سابق، ص 15 – 16)

فشخصية (الرجل) القوي شخصية ثانوية، كان ظهورها في النص مؤقتاً مرحلياً محدودا، ظهرت مرة واحدة فقط؛ يريد المبدع من خلاله أن يوصل الى المتلقي رسالة بأن القصيدة قد نالت الأعجاب والرضا والقبول من قبل شخص أمير المؤمنين (عليه السلام) وآل بيته الأطهار، وعليه أن يفتخر بهذا العمل المبارك، الذي جسد من خلاله حبه لآل البيت الأطهار . ومما تجدرالإشارة إليه أن السارد يلجأ الى التناوب في طريقة تقديم الشخصيات في الملحمة؛ فتارة يستعمل الإسلوب المباشر عن طريق تعبير الشخصيات نفسها أو بصورة غير مباشرة عن طريق الراوي نفسه، وسنفصل القول في ذلك لاحقاً في محورالراوي ونوع السرد .

ثالثـــا : بنيـــة الحدث :-

يمكن أن نعرف الحدث السردي بأنه ذكر الوقائع والأحداث لفعل ما، سواء كان ذلك بترتيب زمني منطقي أو بدون ترتيب، وهو يعد أحد المكونات الأساسية في البناء السردي، فهو يرتبط مع عناصر السرد الأخرى ليقدم لنا صورة متكاملة عن النص السردي؛ فـ **" لا يخلو أي قص من**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 466-482

الأحداث فهي البؤرة المشعة التي تحرك القصة من أولها الى آخرها، وتتميز هذه البؤرة بالتنوع والاختلاف، والحدث هو الموضوع الذي تدور حوله القصة، ويعد العنصر الرئيس فيها، إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف، وتحريك الشخصيات " (عبد الرضا، 2024، ص136) ، فالتنوع في الحدث يؤدي الى تطور الأحداث والسير بها الى الأمام أو استعمال تقنيات أخرى حسب براعة المؤلف فضلا عن كون **" الحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) ... ؛ ذلك لأن الروائي (الكاتب)، حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية، ما يراه مناسبا لكتابة روايته، كما ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ... الأمر الذي ينشأ عنه ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كالاسترجاع والمونولوج الداخلي، والمشهد الحواري والقفز والتلخيص، والوصف وما الى ذلك "** (يوسف ، 2015، ص 37) ، فالمبدع يقوم بالتنسيق بين هذه التقنيات السردية وطريقة سرد الأحداث وترتيبها بما يخدم الحدث القصصي وطريقة بناء المتن الحكائي، **" فكل ما في نسيج القصة من لغة ووصف وحوار وسرد يجب أن يقوم على خدمة الحدث، فيساهم في تصوير الحدث وتطويره ... فالأوصاف في القصة لا تصاغ لمجرد الوصف، بل لأنها تساعد الحدث على التطور، لأنها في الواقع جزء من الحدث نفسه "**

(رشدي، 1964، ص 115 – 116)

فتتضافر عناصر السرد جميعها من (شخصيات وزمان ومكان...) في صياغة الحدث السردي، فضلا عن كون الحبكة المحرك الأول والأساسي في ترتيب الأحداث وتنظيمها داخل عملية القص . لقد لجأ المبدع في هذه الملحمة الى ترتيب الحدث السردي بشكل متسلسل منطقي، فكان تسلسل الأحداث داخل البنية السردية خطي متتابع، فهو يذكر أحداث الوقائع والمعارك، فيبدأ من الأسباب ثم تنموالأحداث تدريجيا وصولاً الى العقدة والصراع، مع التركيز بصورة رئيسة على شخص أمير المؤمنين ودوره في هذا الحدث أو الواقعة، ثم يبدأ الحدث بالتدرج وصولا الى الحل، وهذا الكلام ينطبق على جميع أقسام الملحمة ووقائعها أبتداءً من رؤيا ليلة القدر، وولادة أمير المؤمنين، وغزوة بدر الكبرى، وغزوة أحد، وغزوة بني النضير، والخندق، وخيبر، ومعركتي صفين والجمل، وباقي أقسام الملحمة الأخرى، لاحظ قول الشاعر في القسم الخاص بغزوة الخندق :

" فَلَم يَكُن مِن حُمَاةِ الدِّينِ مُجتَرِئٌ ... عَلى مُلَاقاةِ عَمرٍو رَاحَ وَاخِيهَا
إلاَّ العَلِيُّ الَّذِي أعدَاؤُهُ عَرَفَت ... مِنهُ الشَّجَاعَةَ مُذ أمسَى يُلَاقِيهَا

....

فَقَالَ لِلمُصطَفى : إنِّي لَهُ فَأبَا ... هَا المُصطفى بَرزةً مَا الأمنُ تَالِيهَا
فَكَرَّرَ المُرتَضَى استِئذَانَ صَاحِبِهِ ... بِعَزمَةٍ مَا لِقَاءُ المَوتِ يُثنِيهَا
وَكَانَ هَزرُ ابنِ وُدٍ لِلمَخَاطِرِ يَد ... فَعُ العَلِيَّ فَلَم يَرهَب تَوخِيهَا
وَقَالَ : شُهرَةُ عَمرٍو فِي شَجَاعَتِهِ ... لَا تقعُدَنَّ بِمُثلِي عَن تَلَقِّيهَا

....

وَإذى رَأى المُصطفى إصرَارَ حَيدَرَةٍ ... عَلى مُبَارَزَةٍ مَا أنْفَكَّ يَنويهَا

.....

أمَّا العَلِيُّ فَقد وَافى ابنَ وُدٍّ بِنَفـ ... ـسٍ لَا تَهَابُ المَنَايَا أو تُحَاشِيهَا
وَقَال : مَا كُنتَ تَدعَي لِلثَّلاث كَمَا ... عَاهَدتَ إلاَّ وَإحدَاهَا تُلَبيهَا
فَقَالَ عَمرُو : أجَل فَأعرِض عَلَيَّ أمَا ... نِيكَ الثَّلَاثَ فَإنِّي الآنَ وَاعِيَها
فَقَالَ : وَحِد وَ آمِن بالرسَالَةِ أســـــــــــــــــــــلِم قَالَ : دَع دَعوَةً مَا زِلتُ آبِيهَا

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 466-482

.....

فَأنقضَّ عَمروٌ وَقد أردَى الجوَاد عَلى ... عَلِيّنَا يَدُهُ بالسَّيفِ يُهويهَا
فَقدَّ دِرقتَهُ ثُمَّ وَجبهَتُهُ ... قد شَجَّ شَجَّاً فَأخزَى اللهُ مُدمِيهَا
إذ ذَاكَ أهَوى عَلِيٌّ فوقَ هَامَتِهِ ... بضَربَةٍ بَلَغت مِنهُ تَمَنِيهَا
فَكبَّرَ المُسلِمُونَ الرَّاصِدُونَ لَهَا ... بُشراً بِنَصرَتِهِم شُكراً لِجَانِيهَا
وَهَلَّلَ المُصطفَى تَهلِيلَ مُغتَبِطٍ ... بمِلَّةٍ أهلَكَ البَارِي مُنَاوِيهَا "

(الأنطاكي ، مصدر سابق ، ص 130 – 131)

بعد أن استعرض الشاعر أسباب قيام الغزوة، وتجمع الأحزاب، و حفر الخندق، ثم بدء المعركة، فيعرض الشاعر في هذا النص المبارزة التي حدثت بين الإمام علي (عليه السلام) وعمرو بن ود العامري، والحوار الذي دار بينهما، ومحاولة أمير المؤمنين بإقناع عمرو بالتراجع والإيمان بالدعوة الإسلامية، وبعد رفض الأخير، يتلقى مصيره على يد الإمام علي (عليه السلام) .

الشاعر هنا يسرد أحداث هذه الواقعة بصورة متسلسلة خطية، فيبدأ الحدث بذكر الأسباب وتجمع الأحزاب، ومن ثم حفر الخندق، والتطور بالأحداث نحو الأمام وبدأ الصراع أو العقدة مع بداية المعركة، ومن ثم المبارزة التي حدثت بين أمير المؤمنين وعمرو، ففي بداية النص يعرض الشاعر محاولة إقناع الإمام بالمبارزة مع المشركين يوافق الرسول (صلى الله عليه وعلى آله)، فيشارك الإمام علي (عليه السلام)، وتنتهي المبارزة بالإنتصار وبقتل عمرو بن ود على يد أمير المؤمنين، فتنتقل حركة السرد تدريجيا من العقدة والصراع، الى الحل .

من الملاحظ أن الشاعر هنا لا يلجأ الى استعمال القفز أو الاستباق أو الاسترجاع في سرد الأحداث، وإنما يتبع طريقة السرد التقليدية دون أي تلاعب أو تغيير بحركة السرد، وهذه هي الطريقة الشائعة في القصائد الملحمية، والشعر القصصي بصورة عامة .

رابعـــا : المكـــان :-

في كل فضـاء سردي توجد الشخصيات والحدث والراوي والزمان وغيرها من العناصر المكونة لذلك الفضاء، وبالتالي لابد لهذه العناصر أن تدور في مكان ما، مكان سردي توجد فيه الشخصيات وتدور فيه الأحداث، سواء كان هذا المكان واقعي حقيقي أو غير واقعي متخيل، والمكان شأنه شأن عناصر السرد الأخرى، فهو يحمل في خطابه دلالات كامنة يتم الكشف عنها من خلال التحليل والنقد، وفك الشيفرات الدلالية التي يضمنها المبدع في نصه السردي، فـ **" المكان في النص الروائي عنصر غالب حامل لدلالة العمل الروائي، ويمثل محور من محاور الرواية وعناصرها، وعندما تفقد الرواية صيغتها المكانية، فهي ستفقد حتما خصوصيتها وأصالتها، والمكان بحكم طبيعته يؤثر في المبدع، ويساعده في استخراج مكنونات ذاته "** (خضير، 2019 ، ص 247)، فالمكان يحمل دلالة أو معنى معين يريد المؤلف إيصال رسالة من خلاله، فهو يعمد الى ذكر مكان معين، ويصفه قصدا من أجل بث خطابه، فـ **" يلعب المكان دورا محوريا في رسم ملامح الشخصية الروائية في الرواية الحديثة، ومن خلال علاقة كل منهما بالآخر (المكان والشخصية) من جهة، وعلاقتهما معا بالحدث الروائي من جهة ثانية يشحن الروائي نصه بالدلالات والرؤى المتنوعة بتنوع تلك العلاقات"** (محمد، 2011، ص 145) ، وبالتالي فالناقد يمكن أن يفك شيفرات النص، ويصل الى المعنى المتواري من خلال وصف المبدع لمكان معين، فيفهم من خلاله ما يريده الكاتب.

وقد يختلف الكتاب في طريقة وصفهم للمكان، فمنهم من يصف المكان بدقة من ألوان وهيئة وأثاث وغيرها، ومنهم من يكتفي بوصف المكان بصورة مختصرة، وقد فصلت دراسات كثيرة مفهوم

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 466-482

المكان ودلالته في الأعمال السردية، ودور المكان في وصف الشخصية وأنفعالاتها وصفاتها فهنالك مثلا المكان الأليف، والمكان المألوف، والمكان المفتوح والمكان المغلق، والمكان الذي يحمل خطاب الخوف والعزلة أو الأمان والراحة النفسية بالنسبة للشخصية، كل هذا يمكن كشفه والوصول إليه من خلال تفصيل الدراسة للمكان في الخطاب السردي .

إن وصف الأماكن التي وردت في هذه الملحمة هي أماكن جغرافية حقيقية، ليست من وحي خيال السارد، وجميعها أماكن شهدت وقائع وحوادث تاريخية مهمة في تاريخ الإسلام عامة، وحياة أمير المؤمنين خاصة، ومثال هذه الأماكن (جزيرة العرب وأقسامها، مكة المكرمة، الكعبة، المدينة المنورة، بدر، أحد، خيبر، أرض المعركة) وغيرها، يستثنى من ذلك مكان (الروضة) التي وصفها السارد في الرؤيا، فهي مكان خيالي غير حقيقي، ذكره السارد في بداية الملحمة، فحمل وصفه دلالة الترفع والمقام العالي، والمنزلة الرفيعة التي يتمتع بها الشخص الذي التقاه الشاعر في رؤياه، لاحظ قول الشاعر :

" فَمِن قِفَارٍ إِلَى رَحبِ العُهُودِ إِلَى ... جِنَّاتِ عَدنٍ وَقَد فَاحَت شَوَاذِيهَا
إِلَى قُصُورٍ لَقَد دَلَّت فَخَامَتُهَا ... عَلَى فَخَامَةِ بَانِيهَا وَتَاوِيهَا
أَسوَارُهَا تَنطَحُ الأَفلَاكَ شَاهِقَةً ... فِيهَا المَآذِنُ تَستَجلِي دَرَارِيهَا
وَفُوقَهَا قِبَبٌ تَزهُو زَخَارِفُهَا الـ ... ـحَسنَاءُ وَالذَّهَبُ الإِبرِيزُ غَاشِيهَا

.....

ثُمَّ دَخَلنَا فِنَاءٌ أَرضُهُ فُرِشَت ... بِمَرمَرٍ وَهَي فِي أَسنَى مَجَالِيهَا
وَالحَوضُ فِي وَسطِهَا مِنهُ المِيَاه جَرَت ... إِلَى جَنَائِنِهَا الغَنَّاءِ تَسقِيهَا
وَالطَّيرُ تَصدَحُ مَا فَوقَ الغُصُونِ فَيُشـ ... ـجِي السَّمعَ شُحرُورُهَا الشَّادِي وَقُمرِيهَا "

(الأنطاكي ، مصدر سابق، 15 – 16)

فالشاعر هنا يصف هذه الروضة التي أطلق عليها بـ (جنات عدن) وصفا دقيقاً، فيذكر جميع تفاصيل المكان من القصور والقبب والزخارف وتزيينها بالذهب، فضلا عن ذكر الحوض والماء وأصوات الطيور، فيدل هذا الوصف على الشأن العظيم والمنزلة السامية للشخص الذي يسكنها، وهي شخصية مجهولة لم يسمها السارد . أمـا فيما يخص دلالة الأماكن الأخرى الواردة في الملحمة مثل (الكعبة ومكة المكرمة)، فقد حمل دلالة خاصة بالنسبة للمؤلف، على الرغم من كونه مسيحي الديانة، فالكعبة ومكة المكرمة هي رمزاً للإيمان والعبادة، ومكان للتقرب الى الله تعالى، فهي تحمل مكانة مقدسة في نفوس المسلمين، وفي هذا المكان المقدس ولد أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فكان لهذه الولادة في هذا المكان المقدس بشرى لهذا المولود، ومكانته التي سيكون عليها مستقبلا، لاحظ قوله :

" فِي رَحبَةِ الكَعبَةِ الزَّهرَا قَدِ انبَثَقت ... أَنوَارُ طِفلٍ وَضَاءَت فِي مَغَانِيهَا
وَاستَبشَرَ النَّاسُ فِي زَاهِي وِلَادَتِهِ ... قَالُوا : السُّعُودُ لَهُ لَابُدَّ لَاقِيهَا
قَالُوا : ابنُ مَن فَأَجِيبُوا : إِنَّهُ وَلَدٌ ... مِن نَسلِ هَاشِمَ مِن أَسمَى ذُرَارِيهَا

.....

إِنَّ الرَّضِيعَ الذَّي شَامَ الضِيَاء ببيـ ... ـتِ اللهِ عِزَّتُه لاَ عِزَّ يَحكِيهَا "

(الأنطاكي ، مصدر سابق ، ص 52)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 466-482

وقوله في وصف مكة :

" لِمَكَّةٍ فِي نُفُوسِ العُربِ مَنزِلَة ... عَلَيَا تُطأطِي لَهَا الهَامَاتِ تَحنِيهَا
فَإِنَّ فِي رَيعِهَا " البَيتُ العَتِيقُ " مَقـ ... ـرُّ الغُفرِ طَالِبُهُ بِالبِرِ يَأتِيهَا
وَإِنَّهَا مَرجِعُ العُربَانِ تُنشِدُهَا ... قَوَافِلاً مَا نَأت عَنهَا مَثَاوِيهَا
كَانَت مَثَابَةَ إِبرَاهِيمَ مَنزِلَهُ ... مَعَ ابنِهِ نَزَلاً بِاليُمنِ وَادِيهَا
وَعَمَّرَا فِي رِبَاهَا عِندَ زَمزَمَ كَعـ ... ـبَةً لِتَعبُدَ فِيهَا النَّاسُ بَارِيهَا
مِن ذَلِكَ العَهدِ بَاتَت وَهيَ عَاصِمَةٌ ... لِلعُربِ طُرّاً وَرَبُّ العَرشِ ثَاوِيهَا
كَانَت بِسُكَّانِهَا الأَمجَادِ دَارَ عُلَىً ... مَا فِي الجَزِيرَةِ مِن مِصرٍ يُحَاكِيهَا

.....

وَكَانَ سُكَّانُهَا أَسمَى الأَعَارِبِ أَقـ ... ـدَاراً وَأَفضَلُهم مَجداً وَتَوجِيهَا
أَولادُ سَيِّدِنَا اسمَاعِيلَ نُسبَتُهُم ... إِلَيهِ حَسبُ المَعَالِي أَن نُسَمِّيهَا "

(الأنطاكي، مصدر سابق ، 158 – 162)

أما (المدينة المنورة) فقد وردت دلالتها في الملحمة بأنها ملجأ المسلمين وملاذهم، وهي مقر الدعوة الإسلامية، فكانت رمزاً للأمان والسلم، وبداية مرحلة جديدة في تاريخ الدعوة الأسلامية، فضلا عن مكانتها الدينية، لاحظ قوله :

" وَحَسبُهَا أَنَّهَا بَاتَت مَقَرَّ هِدَا ... يَةِ البَرِيَّةِ فِيهَا قَرَّ هَادِيهَا
وَأَنَّ سُكَّانَهَا أَنصَارُ بِعثَتِهِ ... وَفَضلُهُم أَنَّهُم كَانُوا مُرِيدِيهَا
وَإِذَا أَقَامَ بِهَا مَعَ آلِ هُجرَتِهِ ... رَغَداً وَطَابَتِ بِسُكنَاهُم رَوَابِيهَا "

(الأنطاكي، مصدر سابق، ص 93 - 94)

فيما يخص دلالة (أرض المعركة) ووصف الغزوات التي شارك بها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فحملت دلالات ومعان عدة، فكانت رمزا للصراع بين الخير والشر، ورمزا للفداء والتضحية من أجل الدين، فضلا عن وصف بطولة أمير المؤمنين في تلكم الغزوات، وقد سبق ذكر المعارك في نصوص سابقة من هذه الدراسة مثل وصف غزوة الخندق وخيبر .

خامسـا : الزمـان :-

يمكن القول أن عنصر الزمن في النصوص السردية من أكثر العناصر الذي تناوله النقاد والدارسين بالتحليل والدراسة، وتمت دراسته من جوانب عدة، سواء كان نصا نثرياً أو نصاً شعرياً تتخلله بنية سردية، فهنالك زمن السرد الذي هو زمن كتابة الأحداث وتقديمها من قبل السارد، وزمن القص الذي يشير الى زمن وقوع الأحداث، أضف الى ذلك التقنيات التي يستعملها السارد في سرد الأحداث من استباق و استرجاع وحذف وتداخل وغيرها، فمن خلال هذا التنوع تبرز أهمية الزمن في بناء النص السردي، فضلا عن أن " **أسلوب معالجة الزمن في الرواية هو الذي يحدد طبيعتها وشكلها؛ كون الزمن محور الرواية، ويترتب عليه عناصر مهمة مثل التشويق والاستمرار والتتابع وإيقاع الأحداث، ويشكل الزمن الأساس الذي تبنى عليه هيكلية الرواية** " (الظاهري، 2023، ص 1039) ، فالزمن هو إطار البناء السردي، ومن خلاله يتم فهم طريقة سرد الأحداث، ومن الدارسين من يرى أن أهمية الزمان في الفضاء السردي تنبع من كونه " **المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام، لا باعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط، ولا لأنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المروية لتوالٍ زمني، وأنما لكونها بالإضافة لهذا**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 466-482

وذاك تداخلا وتفاعلا بين مستويات زمنية مختلفة " (القصراوي، 2004، ص 43) ، فالمبدع يلجأ الى التداخل الزمني والتغيير في نمط سرد الأحداث بحسب براعته ومهارته؛ وذلك من أجل بث خطاب معين يريده من خلال هذا التلاعب الزمني، فضلا عن غايته الجمالية، فـ **" يتيح زمن السرد للروائي إمكانيات واحتمالات متعددة لإعادة كتابة القصة، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تروى بطرق متعددة ومختلفة، فلو اعطينا قصة واحدة لمجموعة من الروائيين، فإن كل واحد سيمنح لإحداثها ترتيبا زمنيا يتناسب مع اختياراته الفنية وغاياته الفنية، فيقدم ويؤخر في الأحداث بما يحقق غاياته الجمالية "** (بوعزة، 2010، 88) ، وبناءا على ذلك فأن تقنيات الزمن تبرز أسلوب كل كاتب، وطريقته في بناء النص .

ففي ملحمة الإمام علي (عليه السلام) يدور زمن القص حول أحداث تاريخية حقيقية، حدثت في زمن بعيد، بعد البعثة النبوية المباركة، وفيما يخص زمن السرد فيلجأ مبدع الملحمة الى ذكر أحداث تارخية متسلسلة سواء كانت تخص المناسبات مثل ذكر ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عيد الغديروغيرها، كذلك ذكر الوقائع التاريخية والمعارك والغزوات التي شارك فيها الإمام علي (عليه السلام) مثل أحد و خيبر و والخندق وغيرها، فالسارد هنا يتتبع التسلسل المنطقي للأحداث، دون اللجوء الى القفز أو الاستباق أو الاسترجاع، فهو استعمل الطريقة التقليدية في سرد الأحداث؛ ومرد ذلك أن الملحمة تؤرخ حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) فمن الأولى أن يتتبع الأحداث منذ ولادته حتى استشهاده، سواء على مستوى ترتيب الملحمة بصورة عامة، وعلى مستوى ترتيب الحدث لمعركة معينة أو واقعة معينة، لاحظ قوله وهو يصف غزوة بني النضير :

لاحظ في قوله :

" وَحَاصَرَ المُسلِمُونَ الظَّافِرُونَ ربَى الـ ـنّضِير حَصَراً بِهِ تَلقى تَلاشِيهَا

.....

وَلَيلَةٍ مِن لَيالِي الحَصرِ مُظلِمَةٍ لاَ نُورَ فِيهَا وَقَد أدجَت دِيَاجِيهَا
غَابَ العَلِيُّ بِهَا عَن صَحبِهِ فَشَكَت لِلمُصطفَى غَيبَةً لَم تَدرِ خَافِيهَا

.....

حَتَّى إذَا لَاحَ نُورُ الفَجرِ عَادَ كَمِـــــــــــــ ـــيُّ المُسلِمِينَ بِآيِ النَّصرِ يَرويهَا
وَرَأسُ غُزُولَ نَبَّالِ النَّضِيرِ بِيُمـــ ـــنَاهُ وَبَسمَتُهُ وُافٍ تَجَلّيهَا
وَقَالَ : هذَا وَمَعهُ تِسعَةٌ كَمَنُوا لَنَا وَنِيَّتُهُم سُوءٌ لِنَاوِيهَا
وَإذ شَعَرتُ بِهِم فَاجَأتُ مَكمَنَهُم بِبَطشَةٍ وَهُمُ مِن مُستَحَقّيهَا
أخمَدتُ أنفَاسَهُم جَمعَاً بِضَربَةِ سَيـــــــــــــــــفٍ لَم يَكُن فِي سَبِيلِ اللهِ نَابِيهَا
فَهَلَّلَ المُصطفَى بُشرَاً بِصَاحِبِه وَقَالَ أنتَ كَمِيٌّ الحَربِ غَازِيهَا "

(الأنطاكي، مصدر سابق ، ص 122)

فالسارد هنا يروي أحداث غزوة بني نضير، فبعد ليال عدة من حصار المسلمين لهم، غاب الأمام علي (عليه السلام) ليلا، وخاف المسلمون من أن يكون قد أصابه مكروه، فعاد فجرا يحمل رأس (غزول) نبال بني النضير، وسرد لهم قصة قتله لمقاتل بني النضير، ففرح النبي محمد (صلى الله عليه وعلى آله) بهذا الفعل، وابتهج المسلمون .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 466-482

نلاحظ أن السارد في هذا النص يتبع تسلسلا خطيا في سرد الأحداث و روايتها، دون اللجوء الاسترجاع وتذكر الماضي، أو القفز وذكر أحداث مستقبلية، أو التداخل بين الماضي والمستقبل، وهذا ما نلاحظه في بقية أقسام الملحمة .

سادســا : المروي له : -

تشير الدراسات النقدية الى أن العملية السردية تكون من (راوٍ ، ومروي ، ومروي له) وقد سبق لنا أن تناولنا مفهوم الراوي في هذه الدراسة؛ كونه أول أقطاب العملية السردية ، أما (المروي له) فهو الطرف الثالث الذي يوجه إليه الخطاب السردي ، وقد عرفته الدراسات النقدية بأنه **" الشخص الذي يروى له في النص . ويوجد على الأقل مروي له واحد (يتم تقديمه على نحو صريح نسبيا) لكل سرد، يتموقع على نفس المستوى الحكائي الذي يوجد فيه الراوي الذي يخاطبه "** (برنس، 2003، ص 120) ، ففي هذا التعريف يتضح لنا أن المروي له يتخذ موقعا يوازي موقع الراوي، ويتلقى خطابه منه ، وهناك من يرى أن الراوي هو **" كائن تخيلي موجود داخل الخطاب السردي لا خارجه، وهو يختلف عن القارئ من أن الثاني له وجود واقعي ملموس يقع خارج الأثر الفني، بينما الأول له وجود فني داخل الأثر فقط "** (الخفاجي، 2003، ص 133) ، فيتضح من خلال هذا التعريف أن (المروي له) له موقع افتراضي داخل الخطاب السردي، وهو بهذا يختلف عن القارئ الحقيقي الذي يقرأ النص الإبداعي، وقد حددت الدراسات النقدية أهمية المروي له وحددت أنماطه، فـ **" يختلف شكل المروي له وظهوره في السرد من نص الى آخر فقد يكون المروي له واحدا أو متعددا يخاطبهم راوٍ واحد داخل البنية السردية مما يفترض احتمال قراءات متعددة ومن ثم انتاج دلالات متعددة من قبل قراء متعددين يلقون ما يسرد لهم "** (السريحي، 2015، ص117) ، يفهم من النص السابق أن المروي له يختلف ويتعدد بحسب طبيعة البنية السردية ، ومن خلال هذا التنوع يمكن أن تولد دلالات ومعان متعددة . و هناك عدد من الوظائف التي يمكن أن يؤديها المروي له داخل البناء السردي " **منها : التوسط بين الراوي والقارئ والإسهام في تأسيس الأطار السردي، والمساعدة في تحديد سمات الراوي، وتوكيد بعض الموضوعات وتطوير السرد "** (حسن، 2014، 178) ، فيكون حلقة الوصل بين الراوي والقارئ الحقيقي ، وله دور في تحديد نوع السرد، ويمكن من خلاله معرفة نوع الراوي . سبق وإن ذكرنا الى إن الراوي في ملحمة الإمام علي (عليه السلام) كان محايدا ، يسرد الأحداث بصورة موضوعية دون تدخل ، وزاوية النظر من الخلف (سرد موضوعي)، وبما أن الراوي يوازي المروي له في النص، ويتحدد نوعه بحسب نوع الراوي ، فالمروي له في الملحمة غير ممسرح ، لا يشارك في الأحداث (سلبي) ، وليس له أي دور داخل البناء السردي ، ولا يتمثل بأي شخصية من شخصيات الحدث السردي، لاحظ قوله في حديثه عن معجزة الشجرة :

" رَوَى الأميرُ وَمَا مِثلُ الأمِيرِ خَبيــ ـــرٌ بالرِّوَايَاتِ عَن طه لِيَرويهَا
فَقَالَ كُنتُ مَعَ الهَادِي مُلَازِمـــــــهُ فِي مَكَّةٍ ثَتَمَشَّى فِي مَمَاشِيهَا
لَمَّا أَتَتهُ قُرَيشٌ وَهيَ مُنكِرَةٌ عَلَيهِ بَعثَتَهُ إذ رَاحَ يُبدِيهَا
وَافت إليهِ وَقالت غيرَ حَاشِيَةٍ مِنَ الرَّسُولِ وَلَم تَرهَب مُقَاهِيهَا
قدِ ادَّعَيتَ عَظِيمَاً ما ادَّعَاهُ سِوَا كَ مِن قُرَيشٍ على سَامِي مَعَالِيهَا

....

فَقالَ صَلَّى عَلَيهِ اللّهُ مُبتَسِمَاً أيُّ المَسَائِلِ جِئتُم تَسَألُونِيهَا
قالُوا : أمَامَكَ أشجَارٌ ألا أدعُ لَنَا تَاللهِ وَاحِدَةً تَأتِيكَ تَجرِيهَا "

(الأنطاكي ، مصدر سابق، ص 59 – 60)

نلاحظ في النص أعلاه أن المروي له لا وجود له في النص، ولا توجد أي علامة أو اشارة تدل عليه، ولا يوجد له تأثير في النص ، بل يفهم ضمنا من السياق، فالراوي هنا يوجه خطابه الى مروي له مجهول ، غير متمثل بشخصية معينة ، ولا يوجه إليه الحديث مباشرة ، فهو راوٍ غير ممسرح .

الخاتمـــــــــة :

بعد تفكيك عناصر البنية السردية داخل هذا البناء الشعري أنتهت هذه الدراسة بالنتائج الآتية :

1- عكست هذه الملحمة وجهة نظر الشاعر المسيحي اتجاه هذه الشخصية الإسلامية العظيمة، شخص أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فأرخت هذه الملحمة لحياته منذ ولادته وحتى استشهاده .

2- إن سبب تسمية الشاعر هذه القصيدة الطويلة بـ (ملحمة)، يعود الى أرتباطها بحياة أمير المؤمنين (عليه السلام)، الشخصية الخالدة في التاريخ العربي الإسلامي، على غرار (ملحمة كلكامش)، التي يرتبط موضوعها بالخلود .

3- استعمل الشاعر عبد المسيح الأنطاكي التقنيات السردية داخل النص الشعري ببراعة، فأجاد في هذا التداخل النصي، مما يظهر المقدرة الإبداعية للشاعر .

4- اعتمد الشاعر الطريقة الكلاسيكية في رواية الأحداث وسردها، والاستعمال التقليدي لتقنيات السرد؛ ومرد ذلك أن الغاية من تأليف الملحمة هي أن يؤرخ المؤلف لحياة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلابد من هذا الاستعمال دون اللجوء الى كسر المألوف، وبالتالي لا يحقق غايته .

5- أظهرت دراسة عناصر السرد داخل النص الشعري، الترابط الوثيق فيما بينها؛ فكل عنصر يكمل الآخر، فتظهر البنية السردية بصورة متكاملة في البناء الشعري ، مما ساعد في تحليل النص وإظهار المعاني .

المصادر :

أولا : الأطاريح :

1- الخفاجي ، أحمد رحيم كريم ،(2003)، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث (رسالة ماجستير)، جامعة بابل – كلية التربية.

2- محشة، ابتسام محلي وفاطمة الزهراء ، (2020)، بنية الشخصية في رواية الرايس لهاجر قويدري (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية الآداب اللغات، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية .

ثانيا : الكتب :

1- الأنطاكي ، عبد المسيح ،(1991)، ملحمة الأمام علي (عليه السلام) أو القصيدة العلوية المباركة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ط 2.

2- بحراوي حسن ، (1990)، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 .

3- برنس ، جيرالد ،(2003)، قاموس السرديات ، ترجمة : السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، ط1.

4- بوعزة محمد ، (2010) ، تحليل النص السردي – تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الأختلاف ، بيروت ، ط1 .

5- رشدي ، رشاد،(1964) ، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، ط 2.
6- علوش ، سعيد، (1985) ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ط 1 .
7- عبد الرحيم ، سنان عبد العزيز ،(د ط)، قضايا الخطاب السردي عند عبد الله ابراهيم ، رؤى للطباعة والنشر ، بغداد.
8- القصراوي ،مها حسن ،(2004)، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 .
9- كعيد ،إشراق كامل ، (2014)، تقنيات السرد في عالم علي بدر الروائي ، مكتبة المعرفة، بغداد ، د ط.
10- الكردي ،عبد الرحيم، (2006) ، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.
11- النعيمي ، اشواق عدنان شاكر، (2014) ، تقنيات السرد من منظور النقد الروائي، دار الجواهري ، بغداد ، ط1.
12- يوسف ، آمنة ،(2015)، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 2 .

ثالثا : المجلات والدوريات :

1- بشارة ،سارة راضي ،(2018)، الشخصية في قصص (محمود يعقوب)، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار، مجلد 8، عدد 2.
2- حسن ،محمد حليم ، ، (2014)المروي له في قصص جاسم عاصي وروايته ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد 18 ، كانون الاول.
3- حسن ،ولات حسن محمد ، (2011)، تبئير المكان في رواية (تحت سقف واطئ) لنذير جعفر، مجلة الجسرة الثقافية (تصدر عن نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي) عدد 25 .
4- خضير ، سلافة صائب ،(2019)، أبعاد المكان و أثرها في تشكيل النص في الخطاب الحسيني (في واقعة الطف) ، مجلة تسليم، المجلد الخامس ، العددان التاسع والعاشر، حزيران .
5- السريحي ، صلوح مصلح السريحي، (2015) ، المروي له ودوره في البنية الحكائية في كتاب (بلاغات النساء) لأبن طيفور، مجلة جذور ، تصدر عن النادي الأدبي الثقافي في جدة ، عدد 41.
6- الظاهري ،عائشة عبد الرحمن ، (2023)، بنية الزمن السردي في رواية يوتوبيا، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 121 .
7- عبد الرضا ، سها رحيم (2024)، تقنية التشكيل الحدثي في الرواية الجديدة – رواية الكافرة مثالا، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، تصدر عن جامعة القادسية، كلية الآداب، المجلد 27، عدد1 .
8- محمد ،أسماء عبد الرحيم تكروني محمد ، (د س ط)، بناء الشخصية في روايات جيل الثمانينات – دراسة نماذج مختارة - مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا، المجلد الخامس، العدد 46 .

Sources:

First: Theses:

1- Al-Khafaji, Ahmed Rahim Karim,(2003)، Narrative Terminology in Modern Arabic Criticism (Master's Thesis), University of Babylon – College of Education.

2- Mahsha, Ibtisam Mahli and Fatima Al-Zahra,(2020)، Character Structure in Hajar Qwaideri's Novel "Al-Rais" (Master's Thesis), University of Kasdi Merbah – Ouargla, Faculty of Arts and Languages, People's Democratic Republic of Algeria.

Second: Books:

1- Al-Antaki, Abd Al-Masih,(1991) ،The Epic of Imam Ali (peace be upon him) or the Blessed Alawite Poem, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 2nd Edition.

2- Bahrawi, Hassan,(1990) ،The Structure of the Narrative Form (Space, Time, Character), Arab Cultural Center, Beirut, 1st Edition.

3-Prince ، Gerald,(2003)، Dictionary of Narratology, translated by: Al-Sayed Imam, Merit Publishing and Information, 1st Edition.

4- 4- Bouazza ،Muhammad،(2010) Narrative Text Analysis – Techniques and Concepts, Arab Scientific Publishers, Al-Ikhtilaf Publications, Beirut, 1st ed.

5- Rushdi ،Rashad,(1964) ،The Art of the Short Story, Anglo-Egyptian Library, Egypt, 2nd ed.

6- Alloush، Saeed, (1985) ،Dictionary of Contemporary Literary Terms, Lebanese Book House, Beirut, 1st ed.

7- Abdul Rahim (n.d.) Sinan Abdul Aziz, Issues of Narrative Discourse in Abdullah Ibrahim, Ru'a for Printing and Publishing, Baghdad.

8- Al-Qasrawi ، Maha Hassan,(2004) Time in the Arabic Novel, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st ed.

9- Ka'id ، Ishraq Kamel, (2014)Narrative Techniques in the Novelistic World of Ali Badr, Al-Ma'rifah Library, Baghdad, n.d. 10- Al-Kurdi (2006), Abdul Rahim, The Narrator and the Narrative Text, Al-Adab Library, Cairo, 1st ed.

11- Al-Nuaimi ،Ashwaq Adnan Shaker, (2014)Narrative Techniques from the Perspective of Novel Criticism, Dar Al-Jawahiri, Baghdad, 1st ed., 2014.

12- Youssef, Amna,(2015) ،Narrative Techniques in Theory and Application, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2nd ed.

Third: Journals and Periodicals:

1- Bishara, Sarah Radi, (2018) ،Character in the Stories of (Mahmoud Yaqoub), Journal of the College of Education for Human Sciences – University of Dhi Qar, Vol. 8, No. 2.

2- Hassan, Muhammad Halim, (2014)،The Narrator in the Stories and Novel of Jassim Assi, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, No. 18, December.

3- Hassan ، Walat Hassan Muhammad,(2011) ، "Focusing on Place in the Novel 'Under a Low Roof' by Nadhir Jaafar," Al-Jasra Cultural Magazine (published by Al-Jasra Cultural and Social Club), Issue 25.

4- Khudair ، Sulafa Saeb, (2019) ،"Dimensions of Place and Their Impact on Shaping the Text in the Husseini Discourse (in the Battle of Karbala)," Tasleem Magazine, Volume 5, Issues 9 and 10, June.

5- Al-Suraihi ، Salouh Musleh Al-Suraihi, (2015) ،"The Narrator and His Role in the Narrative Structure in the Book 'Eloquence of Women' by Ibn Tayfur," Juthour Magazine, published by the Literary and Cultural Club in Jeddah, Issue 41.

6- Al-Dhahiri ، Aisha Abdul Rahman, (2023)،"The Structure of Narrative Time in the Novel Utopia," Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, Issue 121.

7- Abdul-Ridha ،Suha Rahim,(2024)، The Technique of Event Formation in the New Novel – The Novel "The Infidel" as an Example, Al-Qadisiyah Journal of Humanities, published by Al-Qadisiyah University, College of Arts, Volume 27, Issue 1.

8 - Muhammad (n.d.), Asma Abdul-Rahim Takrouni Muhammad, Character Construction in the Novels of the Eighties Generation – A Study of Selected Models, Journal of Arabic Studies, Faculty of Dar Al-Ulum, Al-Mina University, Volume 5, Issue 46.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 466-482

The Epic of Imam Ali (peace be upon him) by Abdul-Masih al-Antaki - A Narrative Study

Assistant Professor : Ansam Arkan Hariz
University of Baghdad / College of Education (Ibn Rushd) for Humanities / Department of Arabic Language
ansam.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract:-

The interweaving of narrative elements within a poetic text is an important method for constructing any creative text. Its importance is evident in several aspects, including the fact that it generates complex creative texts that blend different genres, a variety of expressive styles, and a variety of techniques used in creating texts. Furthermore, it provides greater freedom and space for the creator to express their feelings and emotions without being bound by a single format. Furthermore, it demonstrates the author's creative potential.

The epic poem "Imam Ali (peace be upon him)" by Abdul-Masih al-Antaki expressed the sincerity of his feelings and emotions toward the Commander of the Faithful (peace be upon him). This epic demonstrated the sincerity of emotion and admiration of its author, who attempted to translate this sincerity and emotion through his composition of the epic, which chronicles the life of the Commander of the Faithful, an immortal figure throughout history.

Keywords: Narration, Poetic Text, Creator, Place, Time